الكتاب : الهدى والنور رقم (790)

بسم الله الرحمن الرحيم

" رد شبهات مدعي الجهاد "

*** سلسلة الهدى والنور رقم (790) ***

تم تسجيل هذا المجلس في 1993/10/17

الطائفة المنصورة ليس هناك نصٌ بأنها تكون في بلد معين ... فلو ادعينا نحن مثلاً أن الطائفة المنصورة هنا في عمّان ... تكون هذه الدعوة كاذبة ... ما الدليل على ذلك ؟؟ .. لكن بلا شك الطائفة المنصورة تكون في بعض الأحيان – وهذا هو الغالب – متفرقة في بلاد الإسلام .. وقد تكون أحياناً في إقليم معين وقد تكون في بلدة على حسب الظروف والفتن .. و.. و.. و ..إلى آخره .. فجر هذه الأحاديث .. لطائفة معينة وادعاء أنها هي المقصود بها .

فهذا في الواقع من باب تأويل الأحاديث على غير تأويلها وجر النصوص إلى تأييد أفكار معينة لا دليل فيها ... وإيش كمان في عندك من الأسئلة حتى نرجع للإجابة عن الأسئلة السابقة ... قد لا نأخذ فكرة .. عن أهمية هذه الأسئلة بالنسبة لموضوع الجماعة الإسلامية ... لأنه أنت بدأت الحقيقة .. بمسألة أعتبرها ثانوية .. مع أنه يدل .. كمسألة ثانية على ضعفهم في فهم النصوص من جهة .. وضعفهم في معرفة الصحيح من الضعيف من النصوص في جهة .. مع ذلك يُأَمِّرون أنفسهم ويعتبرون أنفسهم هي الطائفة المنصورة نحن نعرف الطائفة المنصورة .. من آثارها .. من علومها .. من دعوتها ... دعوة الجهاد الآن كلمة الجهاد .. أين هذا الجهاد ؟ .. أين هذه الطائفة التي تجاهد فعلاً ؟ .. يعني ليس بِالْ .. يعني بالأقلام بل وبالسنان أيضاً .. إدعاء وجود هذه الطائفة مكابرة وجحد للواقع .. ثم . معناها أن الذين يَدَّعون فَهُم يَدَّعون ما ليس لهم .. ففي أسئلة أخرى عندك ؟.

السائل : إي نعم .. – مِنَ الأول – .. إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله .. أما بعد, فهذه بعض الشبهات من كتاب العمدة في إعداد العدة أَعْرِضُها على شيخنا المحدث الفقيه العلامة ناصر الدين الألباني

ليقوم بدوره للرد عليها بأسلوبه العلمي الفريد الذي يستمده من الكتاب والسنة بفهم السلف الصالح.

الألباني : نعم .. [شو بيقول] ماذا يقول .. ؟.

السائل : يقول حديث غزوة مؤتة .. حيث أمر الصحابة خالداً عليهم .. لمّا قُتِلَ أمراؤهم .. وهم في غيبة عن الإمام الأعظم ورضي النبي صلى الله عليه وسلم صنيعهم هذا .

وحديث عبادة بن الصامت .. دعانا النبي صلى الله عليه وسلم فبايعناه فكان في ما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأَثَرَةٍ علينا وأن لا نُنازِعَ الأمر أهله، قال : إلاّ أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان ...

الألباني : نعم.

السائل : ... يقول ونحن نسأل أصحاب هذه الشبة .. كيف يقاتل المسلمون في هذه الحالة حيث لا إمام ؟ .. كيف تكون العُدَّة ؟ .. وهذه الشبة يقول من صميم اعتقاد الشيعة .. – لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج الرضى من آل محمد – ...

الألباني : حتى يخرج أيش ... ؟.

السائل : الرضى ...

الألباني : آه ...

علي حسن : آخر الأئمة ...

الألباني : إي نعم المهدي المنتظر يعني ... [غيره في شِيْ] هل هناك شيء آخر ؟

السائل : يقول الوجه الآخر أنه كما يتضح من نص الحديث أن الفرق التي أمر النبي صلى الله عليه وسلم باعتزالها هي فرق الضلالة .. المذكورة في قوله دُعاةٌ على أبواب جهنم ويَدُلُّ على هذا .. التعليلين يقول اسم الإشارة تلك عائد على مذكور قبله في النص .. بالألِف ولام في الفرق وتدل على مذكور من قَبْلْ معهود .. ولا يصح أن تكون للجنس .. وإلاّ دخلت الفرقة الناجية في الفرق وهذا باطل بالإجماع .

والوجه الثاني يقول .. إن الاعتزال مخصص في حديثي الفرقة الناجية والطائفة المنصورة.

الألباني : نعم .. غيره في شِيْ.

السائل : ما هذي ال ...

الألباني : طيب يكفيك .. آه .. طيب نرجع للسؤال الأول .. تفضل.

السائل : نعم .. يقول – تَنْبيه – رد على شبهة لا جهاد بلا إمام ...

الألباني : مو هذا السؤال الأول ..

السائل : السؤال .. بداية الحديث – يعني – ... ؟.

الألباني : آها .. إِنِّي طرحته، وقلت لك أنه إيش معنى هذا السؤال .. [بِدْنا] أسئلة تكون جذرية.

السائل : حديث عائشة ...

الألباني : آها ...

السائل : إي نعم ، يقول حديث عائشة : " إنَّ ناساً من أمتي يأُمُّون بالبيت برجل من قريش قد لجأ بالبيت حتى إذا كانوا بالبيداء خُسِفَ بهم فقلنا : يا رسول الله إن الطريق قد يجمع الناس قال نعم فيهم المستبصر والمَجْبور وابن السبيل يهلكون مهلكاً واحداً ويصدرون مصادر شتاً يبعثهم الله على نيّاتهم ...

الألباني : طيب .. كيف يفهمون هذا الحديث ؟

وما علاقَة الحديث بأصل السؤال الذي استدلوا له بهذا الحديث ؟

أصل السؤال المُسْتَدَل له بهذا الحديث .. ما هو .. ؟ وهو القتل غدراً .. أليس كذلك ... ؟ .. وأنه يذهب في هذا القتل ناس أبرياء لا يستحقون هذا القتل .. نحن نقول مع كُلِّ أسف أنَّ هذا الاستدلال وحده يكفي .. ليكون رادعاً لهؤلاء .. أن ينفردوا عن علماء المسلمين بتفسير نصوص الرسول عليه السلام وتأويلها تأويلاً باطلاً .

هذا الحديث يدل مجموع الروايات التي جاءت في صحيح مسلم وفي غيره أنَّ جيشاً يوجه إلى هدم الكعبة وفيهم كما جاء في هذا الحديث المستبصر ، شو معنى المستبصر ؟ يعني [فَهْمان] فاهم الغاية من ذهابه مع هذا الجيش ، وفيهم عابر السبيل ... مش عارف شو الغاية، ... لكن كما يُقال في بعض البلاد : هات إيدَكَ وإمشي، ... وين رايحين .. ؟ .. رايحين يجاهدوا في سبيل الله .. لكن [مو فَهْمانين] لم يفهموا أنه رايحين لهدم بيت الله تبارك وتعالى .

فهؤلاء يخسف الله عز وجل بهم الأرض ويُهْلِكُهُم جميعاً، فالسيدة عائشة استشكلت الأمر وقالت : كيف هذا وفيهم كذا وكذا وكذا .. فأجاب عليه السلام بأنهم يُبْعَثون على نِيّاتِهِم .

كلمة يُبْعَثون على نِيّاتِهِم ليس لها علاقة بالغدر والقتل لمن لا يستحق وإنما لها علاقة بالذي ينضم إلى جيش لا يَعْرِف الغاية أن هذا الجيش قد يمّم شطر ارتكاب محرم كبير فهو يُبْعَث على نِيَّتِهِ فالحديث في واد والمُسْتَدَل عليه في واد آخر .. إنما يُبْعَثون على نِيّاتِهِم .

فما علاقة القيام بالغدر بمثل هذا الحديث .. – هذا أولاً – ؟

وثانياً ..هل هو سبيل إقامة الدولة المسلمة بمثل هذه الوسائل التي ابْتُلِيَ بها كثير ممن يَدَّعون العمل للإسلام والجهاد في سبيل الله تبارك وتعالى ؟، هل هكذا فعل الرسول عليه السلام حينما بدأ لإقامة الدولة المسلمة ؟

كل مسلم يعرف أن مثل هذه لم تقع إلاّ في العهد المدني أي بعد أن أَوْجَدَ النبي صلى الله عليه وآله وسلم فِعْلاً الطائفة المنصورة أَوْجَدَهُم وعلمهم مما علمه الله وربّاهم على عيْنِهِ وبدأ يُجَهِّز هؤلاء .. لملاقاة الكفار، ونحن نعلم أن أول معركة قامت بين المسلمين وبين الكافرين لم تَقُم ابْتِداءاً من الرسول عليه السلام وأصحابه وإنما دفاعاً عن بلاد المسلمين الذي غُزِيَ من الكافرين كما هو معروف في السيرة وفي قصة غزوة بدر المعروفة فلذلك فالجهاد يحتاج إلى مقدمات ومقدمات كثيرة وكثيرة جداً .

وهذا يَرْبِطُنا بِبَعْضِ الأسئلة التي سبق أن تلوتها علينا فنضم الجواب عن ذاك السؤال المتعلق بالجهاد .

فيبدوا أن هؤلاء الناس لا يفرقون بين جهادٍ وجهاد ..

لا يفرقون بين جهاد الدفاع الذي معناه أن المسلمين هوجموا في عقر دارهم فعلى المسلمين كلهم حتى النساء .. أن يقوموا كل فردٍ منهم بما يستطيع من جهاد في دفع صائلة هؤلاء الأعداء المهاجِمين للمسلمين في عُقْرِ دارهم .

هنا لا يَرِدُ موضوع الأمارة والأمير والاستعداد للواجب أن يقوم به المسلمون .. بينما الجهاد الذي نحن نقول لا بد له من إمارة ولا بد له من قيادة ولا بد له من استعداد بالمَعْنَيَيْن المعنوي والمادي .. إلى آخره .. الجهاد المقصود به نقل الدعوة الإسلامية من بلد إسلامي إلى بلد غير إسلامي .. ولذلك فهم في الواقع يخلطون شعبان بِرَمَضان ..

يَخْلِطون الفَرْض العَيْني بالفرض الكِفائي .. فالجهاد الأول الذي ذكرته آنفاً في كلامي وهو الدفاع عن البلد المسلم المهاجَم هذا فرض عين على كل مسلم، أمّا الفرض الآخر الفرض الكِفائي فهو إنما يجب على طائفة من المسلمين دون كل فرد من أفراد المسلمين وإذا عرفت هذا التفصيل سقطت أدلتهم كلها التي يسردونها للرد على من ينكر الجهاد من النوع الذي يُرادُ به نقل الدعوة من بلد مسلم إلى بلد كافر .. الذي يُرادُ به مُقاتَلَة من يلينا من الكفار هذا لا بد له من استعداد ولا بد له من تَنْظيم ولا بد له من كل وسيلة من الوسائل التي في ما يَبْدوا للناس ولا بد، ولا يكلف الله نفساً إلاّ وُسْعَها، أنها من أسباب النصر والغلبة على الكُفاّر .. فالآن بعد هذا البيان الذي أعتبره جواباً عمّا جاء في سؤالٍ يتعلق بالجهاد ..

الآن أُذْكُر الشبهات أو الأدلة في زَعْمِهِم التي ردّوا بها علينا حيث توهموا أننا ننكر الجهاد مطلقاً وأنه نَشْتَرِط له شرط الإمارة بينما نحن نُفَرِّق بين جهادٍ وجهاد ... هات لَنْشوف الأدلة.

السائل : يعني .. لا جهاد بلا إمام .. ؟.

الألباني : نعم.

السائل : الشبهة [بْتاعْ] التي تنضوي تحت لا جهاد بلا إمام ...

الألباني : إي .. والآن قُلْ .. قُلْنا نحن بِجِهاد بِدون إمام ..
السائل : نعم.

الألباني : لكن نحن نقول الجهاد الذي مثلاً .. نفترض أن هناك حكمٌ كافر صراحةً هذا بنص الحديث الذي جاء في سؤالك جائز .. إلى أن تروا كفراً بواحاً .. طيب .. هذا الخروج على هذا الكافر كفراً صريحاً .. ألا يتطلب استعداداً ؟ .. هذه النقطة فيها خلاف بين مسلم ومسلم ؟ .. لا .. طيب .. الآن هم يقولون جماعة الجهاد .. أين جماعة الجهاد ؟ .. وأين استعداداتهم التي تُمَكِّنْ لَهُم من الخروجِ على الحاكم الكافر كفراً بَواحاً ؟ .. أين هذا .. ؟ .. وأين الخلاف الذي يزعمونه أن الإمارة واجبة ؟ .. نحن نقول الجهاد الذي يراد به الخروج .. هذا لا بد له من إمارة .. ولكن هذا وحده لا يكفي، ألا يتطلب استعداداً معنوياً واستعداداً مادياً .. انطلاقاً من قوله تبارك وتعالى :" وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم " ، فهذا الخطاب .. الآن لا يوجد تحقيقه في أرض إسلامية مع الأسف الشديد ولذلك نحن نقول لابد لهذا .. فهؤلاء الذين تَسَمَّوْا بجماعة الجهاد .. هل قاموا بهذا الواجب ..
السائل : ما قاموا ...
الألباني : طيب .. فإذاً هم يَنْصِبون خلافاً ولا خلاف .. نحن نقول الجهاد نوعان .. جهاد هو فرض عين وقد عرفت صورته .. وجهاد فرض كفائي وقد عرفت صورته .. الجهاد الأول لا يحتاج لا إلى إمارة ولا إلى استعداد .. يشابه هذا الاستعداد الكافر الذي هو أقوى منا ولا يحتاج إلى مثل استعداد الحاكم الذي رأينا منه كفراً بواحاً، لكن لابد من الاستعداد الذي يتمكن منه المسلمون .. اليوم مع الأسف الشديد المسلمون لا يستطيعون أن يُهَيِّؤا لأنْفُسِهِم ليس فقط جهاداً مادياً ظاهراً على عيون الأعداء فيمنعونهم من هذا الاستعداد بل وحتى ما استطاعوا للقيام بالجهاد الذي لا يملك الكافر اتخاذ الوسائل ليحول بين المسلمين وبين استعدادهم بهذا الجهاد – يعني الجهاد الإيماني .. فليس هناك طائفة من المسلمين متكتلين متجمعين على فهم الكتاب والسنة فهماً صحيحاً ورُبّوا أيضاً تربيةً صحيحة فأعمالهم كلها على ضوء هذا الكتاب والسنة –
في الأمس القريب نحن كنّا نتكلم في هذا الموضوع لذلك نحن نقول الآن لو أردنا أن نجاهد في بلد ما من أين لنا السلاح هؤلاء الحقيقة جماعة أَغْرار والمثال قد رَأَوْهُ في الجهاد الذي دام أكثر من عشر سنين ألا وهو الجهاد الأفغاني من أين كانوا يأخذون السلاح ؟
هل كان عندهم استعداد لإنتاج السلاح محليًّا ؟
أم كانوا يستوردونه من نفس البلاد التي تحارب الدعوة الإسلامية ؟! .. فكيف يستطيع هؤلاء أن

يجاهدوا .. ؟ .. وليس عندهم مثل هذا الاستعداد.
الحقيقة المؤلمة جداً جداً .. أن المسلمين اليوم كالصبيان .. أغرار لا يعرفون حجم المسؤولية للقيام بجهاد الكفار أو الحكام الذين يُعْتَبَرون أنهم يحكمون حكماً كافراً صريحاً، ما عرفوا حجم هذا الواجب لِيُعِدّوا له عدَّته.
يظنون أن المسألة مسألة نجمع مائة شخص ألف شخص ألفين شخص ونُحَمِّسْهُم على الجهاد في سبيل الله ثم ليس في استطاعتهم أن يصنعوا إِبْرَة لِيُرَتِّقوا الفَتْقَ في ثيابهم .. فضلاً أن يصنعوا سلاحاً يقاتلون عدوَّهم أين هذا الاستعداد المأمور به في القرآن ؟
من واقع هذه الجماعة وغيرها ممن رأينا آثارهم يجاهدون ثم تكون العاقبة خسارة للدعوة المسلمة بِدْأً من جماعة جهيمان في الحرم المكي وتَثْنِيَةً من جماعة – تبع مصر اسطمبولي – ...
الحضور : اسطمبولي ...

الألباني : اسطمبولي .. إي نعم .. آ .. ثالثاً في سوريا خروج الإخوان المسلمين وأخيراً الجزائريون وما يُصيبهم الآن من نكسات ومن ... إلى آخره ... ماذا استفادت الدعوة الإسلامية من هذا الاستعجال في الأمر الذي يحقق حقيقةً بعض الأقوال التي نعتبرها من الحكمة في مكان وذلك قول من قال : من استعجل الشيء قبل أوانه ابْتُلِيَ بحرمانه هذا الذي يصاب المسلمون به اليوم ... طيب غيره إيش عندك.
السائل : جزاك الله خير ....
الألباني : لا إله إلاّ الله ...
السائل : وكما قلت يعني يستدل بوجود الإمام بأن الصحابة أمروا خالداً عليهم لمّا قُتِلَ أمراؤهم وهم في غَيْبَة عن الإمام الأعظم .. إلّي هُوَّ النبي صلى الله عليه وسلم ثم يستدل بمعركة عين جالوت ضد التتار ...
الألباني : دليل، دليل حتى .. ننظر ..
السائل : نعم .. الأول يقول عمدة هذه المسألة هو حديث غزوة مؤتة ..
الألباني : نعم.
السائل : حيث أَمَّرَ الصحابة خالداً عليهم لمّا قتل أمراؤهم وهم في غَيْبَة عن الإمام الأعظم – يعني إلّي هو النبي صلى الله عليه وسلم – فَرَضِيَ النبي صلى الله عليه وسلم صنيعهم هذا ثم كما يقول يورد التِّسْآل يعني يقول نحن نسأل أصحاب هذه الشبة كيف يقاتل المسلمون في هذه الحالة حيث لا إمام ؟ وكيف تكون العدة ؟ طبعاً جاوبت عليها الآن يا شيخ ...
الألباني : نحن جاوبنا عن قضية مؤتة هذه ..

أولاً هنا الأمير هو رسول الله صلى الله عليه وسلم موجود وهو الذي جيَّش ذلك الجيش وحينما أَمَّروا عليهم خالداً فذلك اجتهاد منهم، مأذونٌ لهم بأن النبي صلى الله عيه وسلم هو الذي جهز ذلك الجيش فهو مأذونٌ لهم بأن يَتَصَرَّفوا مثل هذا التصرف لأنهم تجاه عدوهم فأشبه هذا الحديث أشبه بالجهاد الذي نحن لا يتطلب استعداداً إذا ما هوجِمَ المسلمون في عقر دارهم فهؤلاء خرجوا من عقر دارهم لمجاهدة الكفار ثم طرأ أن مات الأمير، لابد لهم من خليفة فلو أرادوا أن يرسلوا إلى الرسول عليه السلام وأن يسألوه وهو الأمير الحق لتأخر الجهاد ولربما غُزوا واسْتُأْصِلَت شَأْفَتُهُم من أعدائهم.

هذه الصورة من الصور التي تُعالَجُ بقاعدة الضرورات تُبيحُ المحظورات، فهذا لا يَسْتَدِل بأن هذا ضروري، نحن نَفْرِض أميراً مِن عندنا .. نفرض أميراً من عندنا وهذا يُذَكِّرْنِي الآن هذه الجماعة التي يريدون لها أميراً .. كيف نَصَّبوه أميراً ؟ .. زيداً من الناس كيف نَصَّبوه أميراً ؟ .. هل هناك أهل العلم ؟ .. هل هناك أهل الحل والربط ؟ .. كيف صار فلاناً أميراً ؟ .. قل لي في ما تعلم.

السائل : في ما نعلم أنه أن يكون من جماعتهم فقط.

الألباني : أنا عارف لكن كيف صار هذا الأمير من جماعتهم ؟ .. من الذي اختاره .. آ العلماء أم الرعاء ؟.

السائل : الرعاء.

الألباني : هاي المشكلة .. فهذا كله يُؤَكِّد أنهم يستعجلون الأمور .. يُنَصِّبُ أحدهم أميراً ثم يقول الإمارة لابد منها فهو مع مخالفته لما ذكرنا من المقدمات يُؤَمِّرُ نفسه ونحن نعلم جميعاً أن الإسلام يُحَرِّمُ على المسلم أن يطلب وظيفةً ما .. ينهى المسلم أن يطلب وظيفةً ما !! .. أما أن يُؤَمِّر الرجل نفسه ثم يُدْل الأدلة كلها التي ظاهرها تدل على أنه لابد من إمارة وفي كل ظرفٍ هذا واللهِ .. يعني جهل كما يقال جهل مركب مع الأسف الشديد.

السائل : يستدل بمعركة عين جالوت ضد التتار .. يقول حدث هذا في توافر أكابر العلماء كالعز الدين بن عبد السلام وغيره .. بل إن قائد المسلمين في هذه المعركة سيف الدين قطز كان قد نصب نفسه بنفسه سلطاناً على مصر.

الألباني : أنا ما أذكر الحادثة .. كيف وقعت .. ؟ فهل عندك أو عند غيرك تفصيل لها ؟ ... في عندك يا أستاذ هنا ولاّ .. تَذْكُرْ شيئاً ..

السائل : إنّي أذكره ...

الألباني : [وبعدين] هذا متى وقع ..

السائل : وقع في سنة 658 هـ.

الألباني : طيب .. ثمّ أليس هذا من باب الضرورات تبيح المحظورت ... تفضل.

علي حسن : شيخنا هنا صار خلع.

الألباني : أيش.

علي حسن : صار هناك خلع وتَوْلِيَة إمامة وهذه مسألة مفصلة في كتب السياسة الشرعية.

الألباني : أيوا.

علي حسن : أنه خلع المنصور وتسلطن مكانه .. صار سلطاناً.

الألباني : أيوا.

علي حسن : فهذه المسألة تختلف والله أعلم .. وهم بيقواوا شيخنا من تولّى غصباً له الولاية .. أما مش أنه فرض نفسه على الناس .. هو خلع ..

الألباني : عفواً أنا بِدّي أتصور الحادثة وأربطها بالسؤال .. وأشوف كيف يفهموها .. ؟

علي حسن : أقرأ لك شيخنا ترجمة .. جزء من ترجمة قطز .. يعني سطور ...

الألباني : مَعَليش .. بس هذا مربوط بسؤاله.

علي حسن: طبعاً مربوط لأن هو بيقول إيش أنه نصب نفسه من أجل الجهاد .. كلامه مع أن الأمر ليس كذلك ..

الألباني : أه.

علي حسن : هو خلع المنصور وتسلطن مكانه .. صار سلطاناً فحين إذن تجب بيعته.

الألباني : أه .. هو هذا.

السائل : أي نعم.

الألباني : طيب .. هذه لها علاقة بمسألة أن من خرج على الخليفة المبايع .. من .. خرج على الخليفة المبايع من المسلمين .. هذا الخروج من الناحية الشرعية لا يجوز .. لكن في سبيل المحافظة على دماء المسلمين لا يُخْرَجْ على هذا الخارج .. وإنما ما دام ماشياً على أحكام الله وعلى شريعة الله وما دام أنه يرفع راية الجهاد في سبيل الله فالمسلمون عليهم أن يطيعوه .. فما علاقة هذا بما سبق من الكلام ... هذا أيضاً يَدُل أن الجماعة .. يعني حَوّاشين حَطّابين يجمعون من هنا وهنا أموراً يظنون أنها لهم أدلة وليست لهم بأدلة .. بل ولا هي شبهات لهم.

السائل : في اعتراض على الشيخ علي حسن في مسألة إقامة الحدود.

الألباني : نعم.

السائل : يقول الشيخ علي لو اتفق أناس في ما بينهم على إقامة الحدود هو باطل بإجماع الأمة.

الألباني : نعم.

السائل : هو يقول .. بل يجوز للناس أن يتحاكموا إلى رجل مُؤَهَّل للقضاء برضاهم بخلاف قاضي الإمام وتلزمهم أحكامهم والدليل ما روى أبو شُرَيْح أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال

له : " إن الله هو الحكم فلم تُكَنَّ أبا الحكم ؟ قال : إن قومي إذا اختلفوا في شيءٍ أتوني فحكمت بينهم ورضي عَلَيَّ الفريقان .. قال : ما أحسن هذا فمن أكبر ولدك ؟ قال : شُرَيْح قال : قال : فأنت أبو شُرَيْح " أخرجه النسائي .. وقصة تحاكم عمر ...

الألباني : وَقِّفْ عَنْدَكْ اشْوَيْ.

السائل : نعم.

الألباني : يا أخي قبل ما الإنسان يستدل لقضية يجب تصورها تصوراً جيداً .. هل للموضوع التحاكم إلى شخص معين في حالة وجود أشخاص في العراء في الصحراء ليس هناك حاكم وليس هناك نظامٌ قائم ؟ .. أم البحث يدور مع وجود حاكم ونظام قائم ؟ .. أم البحث يدور حول مع وجود نظام قائم وحاكم يحكم – لا أقول الآن بما أنزل الله لأنه الواقع أنه في حكم خليط اليوم – ؟ .. لكن في حاكم يحكم بعضه مواقف للشرع وبعضه مخالفٌ للشرع فنحن نتساءل الآن .. هل نقطة الخلاف بين هؤلاء وبين الأخ الذي أشرت إلي (يعني علي حسن) هو أنه يجوز إقامة شخص يقيم الحدود تحت نظام ذلك الحكم وبدون إذن من هذا الحاكم أم دون وجود مثل هذا الحاكم ؟ هل هنا فيه تفصيل لمثل هذه المسألة ؟ .. الجواب لا.

السائل : لا.

الألباني : طيب .. أذن نحن نتساءل ما علاقة هذا الدليل بما إذا كان هناك حاكم يحكم .. حكمه نقول أنه مخالف للشرع في كثير من أحكامه .. فلو أن رجلاً نصب نفسه ليحكم بين الناس من عند نفسه كما قلنا آنفاً بالنسبة لأمير الجماعة المزعومة نصب نفسه وبدأ يُطَبِّق الأحكام الشرعية هذا الحاكم الذي هو فرد من أفراد شعبه .. ماذا سيفعل مع هذا الإنسان ؟ هل يفسح له المجال ليقيم الحدود الشرعية ؟.

السائل : طبعاً لا.

الألباني : طبعاً لا .. إذاً الموضوع ليس في هذه الصورة التي نحن الآن نتحدث عنها إقامة فرد يحكم ويطبق الحدود الشرعية تحت نظامٍ حاكم متسلط متجبر .. صِفْهُ بما شَئْتَ .. لكن نحن نعلم بالضرورة أنه لا يتمكن من إقامة الحدود الشرعية وواقعنا مع الأسف يعني أوضح من أن نتحدث .. لو رأيت رجلاً يسب الله ورسوله .. ما تستطيع أن تضربه بِعَصا بيدك لأن الحاكم لا ينتصر للحكم الشرعي هنا ولا يدافع عن الأحكام الشرعية ما بالك رجل قتل مسلماً عامداً متعمداً ؟ فيأتي هذا الذي نصب للحكم ويأخذه ويقتله ماذا سَيُفْعَل به ستزداد الفتنة وأنا أظن – وهذا الواقع الرجل [يعني أبو الحارث] الذي يُرَدُّ عليه موجود والحمد لله وبإمكانه أن يُبَيِّن ما عنده مما ذكرت أو مما لم أذكره – .. في عندك شيء.

علي حسن : عندك الخبر اليقين.

الألباني : بارك الله فيك.

أبا الحارث : الله يحفظك.

الألباني : [هدول] هؤلاء الجماعة ما في عَنْدْهُنْ [عندهم] علم ما [بيفصلوا] يفصلون بين حالة وحالة ولو كان هناك جماعة كما قلت آنفاً في العراء وليس هناك حاكم هنا يرد حكم أبي الحكم هذا الذي كُنِيَ بهذه الكنية لأنه مطاعٌ في قومه مطاع في قومه ليس هناك إذا ما حكم بحكمٍ ما من يعارضه ومن يترتب من وراء حكمه فتنة وفساد في الأرض كبير والقواعد الشرعية تعلمنا أن المسلم في بعض الأحيان يضطر لمخالفة الحكم الشرعي من باب دفع المفسدة الكبرى بالمفسدة الصغرى .

أبو الحَكَم هذا بعد ما سأله الرسول هذا السؤال وأجاب بما عنده هل كان يقضي بين الناس ويحكم بين الناس – وأظن أنك تفرق معنا بين الحكم وبين تنفيذ الحكم .

السائل : نعم.

الألباني : فأنا أحكم مثلاً بأن فلان .. مادام أنه زنى وهو محصن فهذا يجب رجمه بالحجارة .. هذا حكم وحكم مطابق للشرع .. لكن هل لي تنفيذ هذا الحكم – شرعاً – هل لي تنفيذ هذا الحكم ...

السائل : لا.

الألباني : أم ينفذه من وُلِّيَ تنفيذ الأحكام .. ولذلك كان في كل عصور الإسلام من يعرف بأنه مفتي ومن يعرف بأنه قاضي .. فالقاضي له اختصاصه والمفتي له اختصاصه .. أشبه ما يكون بمدير الشرطة .. رئيس الشرطة ينفذ الحكم الذي يأتيه من الحاكم لكن هو ليس حاكماً إنما هو مُنَفِّذ .. ولذلك فالخلط بين الأحكام هي مصيبة كبرى – أبو الحكم هذا هل كان في عهد الرسول عليه السلام يقضي بين الناس دون أن يُؤَمِّره الرسول عليه السلام بأن يحكم بين الناس وأن ينفذ ما يحكم بين الناس ؟

الجواب .. لا إذاً ليس لهذا الحديث علاقة بالموضوع أبداً .. بقي معك شيء .. تفضل.

علي حسن : الأمام الآجرّي في كتاب الشريعة يروي بسنده عن عمر بن يزيد قال سمعت الحسن أيام يزيد بن المهلب يقول وقد أتاه رهطٌ – أيام يزيد بن المهلب فتنة كانت في ذلك الحين – ...

الألباني : إي نعم.

علي حسن : فأمرهم أن يلزموا بيوتهم ويغلقوا عليهم أبوابهم ...

الألباني : الله أكبر.

علي حسن : ثم قال : واللهِ لو أن الناس ابتلوا من قبل سلطانهم صبروا .. ما لبثوا أن يرفع الله عز وجل ذلك عنهم .. وذلك أنهم يفزعون إلى السيف فيوكلون إليه ...

الألباني : الله أكبر

علي حسن : و واللهِ ما جاءوا بيوم خيرٍ قط ...

الألباني : صحيح هذا ...

علي حسن : ثم تلا قول الله تعالى : " وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون ".

الألباني : الله أكبر .. إي هذا إنكار صريح للخروج على الحكام ... الله أكبر طيب غيره.

السائل : الأسئلة الثانية نفس الحكم بِتاع الحديث شُرَيْح .. إلي هو قصة تحاكم عمر والأعرابي إلى شُرَيْح ..

الألباني : إي نعم.

السائل : نتلوه عليك.

الألباني : تفضل لَنْشوف نِسْمَع.

السائل : قال علي بن جَعْد أنبأنا شُعْبَة عن سَيّار ..

الألباني : عن ... ؟.

السائل : عن سَيّار.

الألباني : سَيّار .. نعم.

السائل : ... عن الشعبيّ قال أخذ عمر فَلَساً من رجل على سَوْر فحما عليه فغضب فخاصمه الرجل .. فقال : عمر اجعل بيني وبينك رجلاً فقال الرجل : إني أرضى بِشُرَيْح القاضي فقال شُرَيْح : أخذته صحيحاً سليماً فأنت له ضامن حتى تردّه صحيحاً سليماً .. قال : فكأنه أعجبه شفاعته قاضياً .. وقال : ما استبان لك من كتاب الله فلا تسأل عنه فإن لم يَسْتَبِنْ في كتاب الله فمن السنة فإن لم تجده في السنة فاجتهد رأيك.

الألباني : إي هذا نحن نقوله .. هذا يعني أمير المؤمنين عمر بن الخطاب .. طلب منه أن يحكم فرآه مصيباً في حكمه وجده أهلاً لأنْ يكون قاضياً فولّاه القضاء .. أي شيء في هذا .. ؟ .. هل هناك من يقول لا يجوز القضاء في الإسلام ؟ .. لا يجوز أن يَنْصِبَ الإنسان نفسه قاضياً وتحت حُكْمِ حاكمٍ .. ظالم جائر مُغير مسلم عادل .. ! مهما كان شأنه لا يتمكن من أن يقيم حدود الله إلا بإذن من هذا الحاكم وإلا كان حكمه فتنةً على الناس كما قلنا آنفاً .. فهذا استدلال في غير محله .. كشأن أدلتهم كلها .. والله المستعان.

السائل : ... فاعتزل تلك الفرق كلها ...

الألباني : وكن مع الفرقة الناجية .. أليس كذلك ؟.

السائل : نعم

الألباني : طيب .. يعود الكلام في الفرقة الناجية كما قلنا في الطائفة المنصورة هل الفرقة الناجية محصورة بجماعة الجهاد ؟ ..

السائل : نعم. [الذي يظهر أنه ليس جواباً عن سؤال الشيخ ولكن موافقةً لكلامه والله أعلم]

الألباني : فإذاً إيش في هذا دليل .. نحن نفهم الحديث .. أن المسألة .. حين ما قال عليه السلام في ذاك الحديث : دع الفرق كلها ما دام أنه ليس هناك إمام يجمع المسلمين تحت رايته ويريد كل شخص من هذه الفرق أن ينصب نفسه أميراً كما هو واقع المسلمين اليوم وكما قال الشاعر وكل يدعي وصلاً بِلَيلى وليلى لا تقر لهم بذاك .. أنت تعلم أن هناك جماعات وكل جماعة لها إيش .. أمير وكل جماعة تضرب على وتيرة واحدة .. أنه كل واحد يقول لابد من إمارة .. طيب .. صار في عندنا إمارة هنا وإمارة هنا وأمارة هنا .. ما واجب المسلم الذي هو من الفرقة الناجية بدلالة حديث حُذَيْفَة هذا .. ؟ .. ما واجبه .. ؟ .. [بِيْأَلَّك] يقولك دع الفرق كلها أي لا تتعصب لطائفة لفرقة دون فرقة ولو أن تعض على جذع شجرة فالقضية قضية أنه لا تكن عضواً في إمارة من الإمارات كثيرة لأن هذه الإمارات ستتطاحن إلاّ إذا وُجِدَ إمام يحكم المسلمين جميعاً ويجمعهم تحت راية واحدة أنت يجب أن تكون معه وإلاّ فدع الفرق كلها فنحن ما نقول إنه لا يكون من الفرق الناجية .. لا يكن لنفترض أنه هناك فرقة ناجية – فرضية هذه – لكنها أساءت فهماً – كما هو الواقع الآن بالنسبة لهذه الإمارات – أساءت فهماً أنه لابد من إمارة .. فنصب أحدهم أميراً .. ولو نظرت إلى عقيدته لوجدتها عقيدة سلفية .. لو نظرت إلى منطلقه في حياته لوجدته على الكتاب والسنة لكن شذَّ وأخطأ في هذه المسألة .. خطأً فكرياً وعملياً .. فكرياً قال لابد من إمارة ولو تعددت الإمارات .. عملياًَ نصب نفسه أو نصبه رعاء الناس وليس علماء المسلمين .. نصبوه رئيساً وأميراً فكان أميراً هذه الإمارات هي محور حديث حذيفة لا تكن مع طائفة مع فرقة من هذه الفرق ما دام ليس هناك إمام يجمعهم .. الحديث عظيم جداً وهو ضد ما يَدَّعون دلالته لصالحهم .. غيره.

السائل : وفي موضع آخر كأنك قلت للأخ علي يعني يحرم تعدد الجماعات والإمارات في الجهاد بينما يبيحها في غير الجهاد.

الألباني : من هو .. ؟.

السائل : هذا صاحب الكتاب هذا.

الألباني : أيوا

السائل : ... إي

الألباني : ... يحرم ...
السائل : يحرم .. يقول في الجهاد أن تتعدد الإمارات والجماعات لأنها تثير فتنة وانقسامات بينما يبيح التعدد هذا يقول لا بأس به في خارج الجهاد.
الألباني : إي هو هذا .. أنا بقول إمارة إذا كان المقصود بها تنظيم وضع للمسلمين سواءً كان وضعاً دينياً أو كان وضعاً دنيوياً .. رئاسة يعني فهذه الرئاسة لابد منها .. مكتبة صغيرة مثل هذه المكتبة لابد ما يكون فيها مسؤول لكن البحث المهم هو الإمارة الكبرى التي يترتب من ورائها مبايعته وإطاعته في المنشط والمكره ولو جلد ظهرك وأخذ مالك وإلى آخره .. هذا ليس لهؤلاء إطلاقاً بينما هم يجرون هذه الأحكام التي قالها الرسول .. غيره إيش عندك.
السائل : شيء آخر يستدلون يقولون مثلاً إيش الضابط .. مسألة مثلاً الجهاد أو الخروج .. يعني إذا كان بالمدة .. فالرسول بقي ثلاثة عشرة سنة مع الجهاد .. وإذا كان بالعدد فأول معركة [كانوا] ثلاثمائة وكذا ونحن باقي لنا أكثر من عشرين سنة والعدد قد يكون بالآلاف.
الألباني : نحن مافي عندنا سنين .. [عنّا] عندنا تهيأ الجماعة المسلمة للقيام بواجب ما .. للقيام بواجبٍ ما .. نحن الآن نضرب مثلاً سهلاً سمحاً جداً لفهم القضية تُرى الأمر بالمعروف .. الأمر بالمعروف فقط أيسر ولاّ الجهاد في سبيل الله أيهما أيسر ؟.
السائل : الأمر بالمعروف.
الألباني : هاه
السائل : الأمر بالمعروف.

الألباني : الأمر بالمعروف .. والأمر بالمعروف له ثلاث مراتب كما هو معلوم من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ... هذا .. تغيير المنكر بيده هل يستطيعه المسلمون في بلدٍ من بلاد الإسلامية .. ؟ .. هل يستطيعون القيام به ؟.
السائل : لا.
الألباني : كيف يستطيعون الجهاد يا جماعة !!! .. فمتى ... الآن يَرِد السؤال الذي أنت أوردته بالنسبة للجهاد .. متى يتمكن المسلمون من الأمر بالمعروف من المرتبة العليا والأولى ؟ .. هذا لا يُسْأَل هذا السؤال لأنه هذا يتعلق بوضع المسلمين من حيث قوة إيمانهم وصبرهم وعلمهم .. و .. و .. إلى آخره هذا الأمر موكول إلى الله تبارك وتعالى كل ما يمكن أن يقال من أجل وضع تلك الحدود كم سنة نحتاج نقول هذا أمره إلى الله لكن نحن علينا أن نمشي في حدود ما أمر الله عز وجل – ونحن لا نعتقد أن النصر يستحقه المسلمون باستعداداتهم المادية والمعنوية إنما النصر بيد الله تبارك وتعالى حينما نصر الله المسلمين في غزوة بدر وخذلهم في ابتداء الأمر في غزوة حنين

ما كان هناك إلاّ علة واحدة – في غزوة حنين – هو إعجابهم بكثرتهم كما هو مذكور في القرآن الكريم لكن بعد ذلك الله عز وجل امتن عليهم ونصرهم مع أنهم في الحادثة الأولى حيث انهزموا كانوا أكثر عدداً من عددهم في غزوة بدر التي نصرهم الله تبارك وتعالى – فنحن علينا أن نأخذ بالأسباب ثم نتوكل على رب الأرباب أما متى نصر الله .. ؟ حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا ونُجِّيَ من نشاء .. فالنصر من عند الله لا يمكن أن يوضع له حدٌ وزمنٌ إطلاقاً .. الأمور الشرعية ليست كالأمور المادية نحن نسمع اليوم من بعض الدول الكبرى أنهم يضعون مثلاً ميزانية خمس سنوات لمعالجة مرضٍ ما أو مشكلة عارضة ما ثم بعدها بسنوات [بيغيروا] يغيروا البرنامج الأمور المادية يمكن تنظيمها إلى حد كبير وإخضاعها لإرادة الحُكّام أما الأمور المعنوية هذه دقيقة ودقيقة جداً ولذلك فمن الخطأ إيراد مثل هذا السؤال متى يكون العدد ... ؟ نحن لسنا مسؤولين عن العدد نحن مسؤولين أن يستمر المسلمون في القيام بواجبهم وحينما يعلم الله عز وجل من هؤلاء يستحقون نصر الله ييسر لهم السبل التي لا تخطر في بالهم سلوكها لأن

الله عز وجل ينصر من يشاء .. والله المستعان .. نعم.

علي حسن : شيخنا ألمحتم في كلامكم قبل قليل إلى غزوة حين والآيات المعروفة فيها قبل قليل التي تمثل بحق منهجاً عظيماً.

الألباني : إي نعم.

علي حسن : هل من الممكن أن نقول كقاعدة بأن النقص في التربية سبب للهزيمة بدلالة هذه الآيات.

الألباني : لا شك.

علي حسن : الله أكبر.

الألباني : لا شك هذا فيه عبره لأنه نحن نعتقد أن الصحابة قد ربوا لكن من زاوية واحدة أُعْجِبوا فكان ذلك سبباً لهزيمتهم ...

علي حسن : الله أكبر.

الألباني : فأن المسلمون اليوم من قيامهم بكل ما يجب عليهم لو درسنا ترجمة أفراد من أي جماعة التي تؤمر عليها أميراً أنا على مثل اليقين لوجدناهم ليسوا مسلمين لا أقول مؤمنين ليسوا مسلمين يعني ليسوا سالكين على الإسلام إلاّ ما شاء الله وقليلٌ ما هم مع ذلك هم هؤلاء الجماعة يريدون أن يقيموا دولة الإسلام ويريدون أن يجاهدوا الكفار والحكام الذين ظهر منهم الكفر الصُّراح ليس هذا أبدا بالمستطاع أنا بهذه المناسبة .. أَذْكُر وبعض إخواننا يذكرون هذا مني جيداً فأنا معجب بكلمة قال رجل جاهلي لصاحبه يدل على أنه كان يعني مفكراً سليم التفكير وهي القصيدة المعروفة لامرئ القيس :

بكى صاحبي لما رأى الدرب ... دونه وأيقن بأنا لاحقين بقيصرا
فقلت له لا تبكي عينك إنما ... نحاول ملكاً أو نموت فنعذرا

هذا الشطر الأخير من البيت هو الذي يعجبني .. هو يحاول ملكاً نحن نحاول إقامة حكم إسلامي .. كيف ... ؟ ..
علينا أن نمشي في هذا الطريق في حدود استطاعتنا فإما أن نصل في إقامة الحكم وإما أن نكون معذورين أما وضع قيود وشروط وعدد يجب أن يتوفر هذا كله ضرب في حديد بارد .. لا قيمة له.
سائل آخر : طيب شيخنا تسمح باستفسار.
الألباني : تفضل.
سائل آخر : قلت قبل قليل أنه هؤلاء ما يستطيعون حتى الأمر بالمعروف تغيير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باليد ...
الألباني : إي نعم.
السائل آخر : .. فكيف يريدون الجهاد ؟ هم من هذا المنطلق يقولون نحن لعمل هذا الشيء نريد أن نقاتل هؤلاء الحكام الذين إذا حاولنا على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .. ضربونا وتحاكموا إلى غير ما أنزل الله ...
الألباني : نعم.
السائل آخر : فيريدون أن يضربوا حتى يُوَلّوا من يحكم بظنهم من يحكم بالله حتى يبدؤوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فهل من تفصيل في هذا الشيء.
الألباني : إذا كنت معنا بأن الأمر بالمعروف أهون من الجهاد ...
السائل آخر : نعم.
الألباني : فهل نجحوا بالأمر بالمعروف ؟.
السائل آخر : لا طبعاً.
الألباني : طيب ... هل ينجحون بالجهاد.
السائل آخر : بالتأكيد لا.
الألباني : إذاً .. ثم جربوا .. جربوا يعني منطقهم .. العقل تبعهم ما ساعدهم إلى معالجة الموضوع بمثل هذا المنطق يعني أنا بقول أحياناً أنت مثلاً عندك من القوة والنشاط بأن ترفع خمسين كيلومتر [يقصد كيلوجرام] على ظهرك أو يدك ... إلى آخره تريد أن ترفع مائة كيلوجرام .. هل هذا عقل ؟.

السائل آخر : لا طبعاً.

الألباني : هل هذا نتيجته الهلاك والانهزام ولاّ أم هو النهوض والنشاط والقوة .. لا شك أنه هذا سيكون عاقبة أمره خسراً.

السائل آخر : طيب في شيء آخر ...

الألباني : بقول .. كم سنة مضى على هؤلاء الذين جربوا منطقهم المنحرف عن العقل والشرع في آنً واحد ؟ .. كم سنة مضى عليهم ؟ .. ما تُقَدِّ.

السائل آخر : ما أحصيه العدد ...

الألباني : يعني ... سنة.

السائل آخر : لا أكثر.

الألباني : هاه .. إِي قل .. يعني قل العدد الأقل.

السائل آخر : ما عندي علم بالعدد حتى أقدرها.

الألباني : طيب .. المهم الظواهر لا تبشر بخير . لأن الأمر يحتاج إلى اتخاذ الأسباب الشرعية والكونية .. لا هذه ولا هذه قد اتخذوها .. والمبين مكتوب من عنوانه وقادة الجماعات كثيرة في مختلف البلاد الإسلامية وثاروا مثل هذه الثورات ثم رجعوا بخفي حنين بل ولا بخفي حنين.

سائل آخر : طيب في اعتراض آخر إنه .. تكلمت مرة شيخ مع أحد الاخوة قال : ذهبت إلى السويد لدراسة الكمبيوتر...

الألباني : إلى ...

السائل آخر : السويد ...

الألباني : السويد ...

السائل آخر : أه ...

الألباني : أَمْ ...

السائل آخر : إلى دراسة علم الكمبيوتر وكيف استخدام المعامل ... وقد أخبرته بالمفاسد وكان معي فضيلة الشيخ أبو مالك .. فأخبرته بالمفاسد ... ويذهب من الجامعة إلى المسجد وإلى الغرفة التي يسكن بها .. أنت قلت له لا يجوز لك ذلك .. وفي نفس الوقت الآن نوهنا قلت .. هم يريدون الجهاد ولا يملكون حتى إبرةً يعرفون كيف يصنعوها محلياً لإخاطة رقع ثيابهم ؟ . فهم يقولون الشيخ يقول لا يجوز الخروج حتى نخرج خارج البلاد نتعلم حتى نعرف كيف نصنع بأنفسنا وكذلك يقول عندما نستشهد بالجهاد وكذا يقول لا نملك نحن الأسلحة فكيف نُوَفِّق في بهذا النقيضين أصبح في نظرهم.

الألباني :ماذا فعل الرسول عليه السلام ... ؟ .. ماذا فعل الرسول ؟

كون الرسول هو القدوة أصبحت هذه العقيدة منسوخة عملياً من أذهان المسلمين الرسول صلى الله عليه وسلم ما انتصر على فارس والروم .. هَلّي كانوا هِنّ [الذين كانوا] يومئذٍ أشبه ما يكون بأمريكا وروسيا قبل انهزامها .. كانوا هما الدولتان العظيمتان المسيطران على العالم المعروف يوم إذٍ .. ثم نشأت الطائفة المسلمة .. بقيادة الرسول عليه السلام فهل نُصِرَ الرسول صلى الله عليه وسلم بالسلاح المادي كأساس أم السلاح المعنوي.

السائل الآخر : السلاح المعنوي طبعاً.

الألباني : معنوي .. هذا لا ينافي استعمال السلاح المادي في حدود الإمكانية لكن الأصل في السلاح المعنوي .

الآن هم يعكسون الموضوع يقولون مثلاً كما نقلت أن الشيخ بِيقول ما بِيجوز الذهاب إلى بلاد الكفر ليتعلموا مثلاً العلوم التي تساعدهم للاستعداد المادي هذا مفهوم تماماً لماذا يقول الشيخ هذا ألا يعلمون بأن الشرع لا يريد بالمسلمين أن يورطوا أنفسهم في مفاسد خُلُقِيَّة وربما مفاسد عقدية وفكرية .

هم يعلمون هذه المفاسد إذاً هم يريدون كما يصرح بعض الدعاة الإسلاميين اليوم أن الغاية أن يحققوا أن الغاية تبرر الوسيلة ،أي لنكون نحن أقوياء مادةً يجب أن نكون كالأوربيين استعداداً مادياًَ لا هذا مش وارد وأنا في اعتقادي لا يمكن للمسلمين وللدولة الإسلامية حينما تقوم قائمتها – ونرجو أن يكون ذلك قريباً – لا يمكن أن تكون هذه الدولة من الاستعدادات المادية كالكفار لأن الكفار متفرغون لهذا الجانب من الاستعداد المادي بخلاف المسلمين حاكماً ومحكومين ليسوا متفرغين للاستعداد المادي بل هم متوجهون للاستعداد المعنوي قبل الاستعداد المادي.

فلذلك هؤلاء المشار إليهم من بعض الدعاة يريدون أن يأخذوا سَنَنْ اليهود سَنَنَ الكفار وهذا طبعاً لا يجوز لأن الكفار دمغهم الله عز وجل وطبعهم بقوله في القرآن الكريم :" يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون " .

المسلمون يجب أن يكون وضعهم على العكس تماماً إلاّ ما شاء الله بقدر تطبيق قوله تعالى :" وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوة ... " قوة مادية لكن القوة الأساسية هي المعنوية الإيمانية .. ولذلك فهذا الإيراد الذي نقلته عن الجماعة أيضاً يدلنا على انحرافهم عن الفقه الإسلامي الصحيح فنحن إذا قلنا مثلاً لا يجوز للمسلمات أن يدخلْنَ الجامعات المختلطة لأنه في فساد في تعريض البنات وللشباب الفتنة سيقال لنا من أين نأتي بالممرضات وبالطبيبات وإلى آخره هذا يقال فعلاً نقول .. في بعض الأمثال .. لكل ساقطةٍ في الحي لاقطة ليس كل النساء ولا الشباب المسلم والمسلمات ليس كل فرد من أفراد هؤلاء عنده استعداد لتطبيق الأحكام الشرعية بكاملها .

فإذا قال قائلٌ كما سمعتم آنفاً ذلك الشخص الذي تكلم من تايلاند وسأل عن الربا وما الربا إذا قلنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه .. هل كل المسلمين يستجيبون لهذا الأمر ؟
الجواب لا إلاّ القليل منهم هذا مع أنه فيه نص صريح" لعن الله آكل الربا وموكله" وليس هناك نص صريح يفهمه عامة الناس كما يفهمون هذا النص الصريح المتعلق الربا ليس هناك نص صريح في تحريم الاختلاط وبخاصة إذا كان مُؤَوَّلاً لتحصيل علم من العلوم الكفائية .

فإذاً أنا أتصور أنه كل المسلمين والمسلمات راح يخضعوا لهذا الحكم الشرعي ، إذاً وجود طبيبات هذا كمثال سيتحقق بقيام الأفراد المنحرفين ، مش ضروري نحن نكون كبش الفداء بيجوز [يمكن] هذا المنحرف قد يصاب كلاً أو جزءًا في شرفه .. في عرضه .. ومع ذلك في النهاية ستكون طبيبة وتعالج النساء المسلمات بدل ما يعالجهُنَّ الطبيب من الرجال إذاً الغاية لا تبرر الوسيلة والشُبْهة التي ألقيتها آنفاً تنطلق من هذه القاعدة اليهودية.

السائل آخر : نقلتها شيخي.

الألباني : ها.

السائل : نقلتها عنهم.

الألباني : جزاك الله خير.

السائل آخر : وإياك.

السائل : نعود شيخ استدلال – قياس – إمارة الجماعات على إمارة السفر ، يقول أنه هو قياس صحيح للعلة المشتركة .. فيقول البحث الآن هو في ما العلة في إمارة السفر والحق في أن العلة ثابتة بالنص – في نفس الحديث – ولكنه مفتقر ...

الألباني : ما هي العلة المنصوص عليها في الحديث ؟.

السائل : العلة إلّي هَيَّ .. آ .. في نهاية البحث بتاعه بأن العدد ليس السفر.

الألباني : أسألك ما هي العلة المنصوص عليها في الحديث في دعواهم ؟.

السائل : في دعواه هو أن العدد وليس السفر.

الألباني : قُلْي قُلْي وين العلة في الحديث ؟.

السائل : إذا كنتم ثلاثة في سفر .. وهو [حَيَأْتي] سيأتي بها إن شاء الله.

الألباني : لا ما أعتقد .. نعم.

السائل : يقول .. قال لتعدد الأوصاف المترتب عليه الحكم في الحديث فيجب تحديد أي هذه الأوصاف هو المؤثرة في الحكم يقول: إن أقل عدد تجب فيه الإمارة هو ثلاثة لحديث أبي ذر

وحديث أسامة بن زيد لرجل بعد أن يكون أميراً على رجلين .

وهذا العدد يقول هو نفسه المذكور في إمارة السفر يقول فهذه الإمارة متعلقة بالعدد لا بالسفر وهذا هو تنقيح المناط ..

الألباني : كيف هذا .. ؟ .. شو نص الحديث.

السائل : نص الحديث إذا كنتم ثلاثة في سفر.

الألباني : في سفر.

السائل : نعم.

الألباني : طيب .. كيف متعلق في العدد .. الصواب أن يقال بالعدد والسفر .. هذا إذا انتفى أحد العلتين انتفى الحكم بمعنى .. إذا كنتم ثلاثة .. هل يجب إذا كانوا اثنين ؟.

السائل : لا.

الألباني : لا .. طيب إذا كانوا ثلاثة ولم يكن في سفر .. هل يجب .. ؟.

السائل : لا.

الألباني : إذاً كلام باطل هذا، في الحديث علتان إذا وجدتا وجد المعلول كما يقول الفقهاء الحكم يدور مع العلة وجوداً وعدماً .. العلة هنا العدد والسفر .. فإذا انتفى إحدى العلتين انتفا المعلول وهو الحكم.

السائل : وبالرغم أنه يقر يسميه حديث إمارة السفر.

الألباني : إي هذا هو .. سبحان الله بس لا يفوتني أن ألفت نظرك أن الحديث الذي تلوته في أول الجلسة بلفظ فيه تفصيل وركنوا إليه لأنهم وجدوا فيه ارتياحاً فيما يظنون أنه يؤيد دعواهم اقرأ الآن نص الحديث الثاني.

السائل : يقول:" لا يحل لثلاثة يكونون بفلاة من الأرض إلاّ أمروا عليهم أحدهم".

الألباني : أه .. لا يحل لثلاثة يكونون بفلاة من الأرض هذا الحديث:

أولاً : كما قلت في أول الجلسة لا يصح

وثانياً :هو لو صح لكان دليلاً لما قلت لك آنفاً أن من كان .. جماعة أن كانوا في العراء يعيشون ليس عليهم حاكم فهؤلاء ينظموا أمورهم عليهم أن يؤمروا أحدهم كما قلت بالنسبة لأبي الحكم كان إيش مطاع في قومه فكانوا يقبلون حكمه هذا الحديث هذا محله في ما لو كان صحيحاً لكن هذا الحديث ليس صحيحاً إنما الصحيح باللفظ الأول " إذا كنتم ثلاثة في سفر فأمروا أحدكم" أما الحديث الثاني بلفظ لا يحل فهذا في الواقع له قصة معي ومع جماعة حزب التحرير بصورة خاصة.

علي حسن : شو حديث شيخنا.

الألباني : لا يحل .. لثلاثة.

علي حسن : آه .. نفس الحديث لكن بلفظ آخر.

الألباني : بلفظ لا يحل .. إي نعم .. هذا له قصة ربما يعلم الحاضرون شيئاً من أفكار حزب التحرير هؤلاء بلا شك كبعض الجماعات الأخرى لهم أمير ويجب إطاعته في كل ما يقوله .

إلى درجة أنه .. لو أمر الأمير بحكمٍ مخالفٍ للشرع فيجب إطاعته خلاف الحديث المعروف :" لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق " قصة طويلة لكن لابد من ذكر خلاصة عنها لما فيها من عبرة وفائدة .. كنت في دكاني في دمشق حينما رنَّ الهاتف لأول مرة يتصل بي أحد رؤوس حزب التحرير من دمشق يسألني عن هذا الحديث يوم إذٍ لم يكن عندي دراسة خاصة حول هذا الحديث .. أجبته أنا ما أدري ما حال هذا الحديث .

المعروف الحديث الأول وهو في سنن أبي داود وغيره لكن سأدرسه إن شاء الله .. بعد أيام اتصل بي ودرست الحديث فتبين بأن في إسناده رجلاً معروفاً بالضعف عند علماء الحديث وهو من أفاضل علماء المصريين والقضاة واسمه عبد الله بن أبي لهيعة .

هذا الرجل هو تفرد بهذا النص فأجبته بأن الحديث بهذا اللفظ ضعيف لكني استغربت لأول مرة سؤال حزبي تحريري لشخص هم يعلمون أنني كنت منتصباً للرد عليهم وبيان أنهم منحرفون عن الكتاب والسنة في كثيرٍ مما يذهبون إليه فبدأت أبحث عن السبب فتبين لي ما يأتي:

رئيس حزب التحرير الذي هو تقي الدين نبهاني رحمه الله انتقل إلى عفو الله إن شاء الله ... عقد جلسة مع أصحابه .. طبعا مع مجلس شوراه .. أرادوا أن ينشروا نشرة وكما تعلمون من عادتهم أنهم يشتغلون بأمورٍ سياسية ويعلنون أراءهم صراحةً في مخالفة بعض الحكام في بعض قراراتهم دار الحديث حول نشر نشرة من هذا القبيل فصار خلاف في المجلس .

الشيخ الرئيس رأى نشر هذه الرسالة على الرغم ما فيها من قسوة الجماعة قالوا لا الآن المصلحة لا تسمح لنشر هذه الرسالة صار خلاف بين الرئيس وبين مرؤوسيه . فاحتج عليهم بما كان طبعهم عليه أنه يجب إطاعة الأمير هذا رأيكم لكن أنا رأي أن هذه النشرة يجب أن تنشر فناقشوه بمنطقه هو .. قالوا له أنت بتقول وتستدل بحديث فليؤمروا أحدهم الحديث الأول وبيقولوا أنه الأمر لا يفيد الوجوب .

حزب التحرير هكذا يقول الأمر لا يفيد الوجوب لابد من أنه يكون هناك قرينة .. فقال لهم : القرينة الحديث الثاني حيث صرح وقال : لا يحل ... إذاً حرامٌ عليكم أن تخالفوني ... بُهِتَ أصحابه وقالوا نحن ما نعرف هذا الحديث .. فقالوا في أنفسهم نرجع .. بآ .. لعلم الحديث .. رغم أنوفهم يعترفون بأنه الألباني هو المرجع فاتصل هذا الذي أشرت إليه آنفاً فلما أعطيته

الجواب بأن هذا الحديث لا يصح .. لكن القاعدة يا جماعة تكفيكم الأصل في الأمر الوجوب إلاّ لقرينة .. هذا هو رأي جمهور علماء الأصول فكان هذا الحديث وثبوت الضعف عندهم فيه سبب لمخالفة أميرهم .. سبب لمخالفة أميرهم لأنه فيه التصريح بلا يحل لأمير تشبث به والآخرون قالوا مادام أنه لا يصح إسناده فإذن ليس علينا بالواجب أن نطيعك هذا يستحب ويُسَن أما أنه واجب .. ومن يوم إذٍ صار فُرْقة بين أهل المجلس فبعضهم بقي مع الشيخ رحمه الله وبعضهم انفصلوا عنه ..

الشاهد الذي يريد أن يدخل معركة وينصب نفسه خلاف علماء المسلمين قاطبةً في كل بلاد الدنيا ويقول نحن جماعة الجهاد ويأتون بمثل هذه الأفكار التي لا يدل عليها دليل صحيح وفقه رجيح هذا واللهِ منتهى الخطر من الناحية النفسية التي يمكن الاستدلال عليها ببعض النصوص الشرعية كمثل قوله عليه الصلاة والسلام : " ثلاث مهلكات شُحٌّ مُطاع وهوىً مُتَّبَع وإعجاب كل ذي رأيٍ برأيه " ..

أنا أنصح هذه الجماعة وغيرها أن لا ينفردوا بتأويل حديث وبتفسيره حتى يسألوا أهل العلم الذين يشهد لهم العلماء بأنهم من أهل العلم وحين ذاك يطبقون نصاً في القرآن الكريم وإلاّ فقد خالفوه شاءوا أم أَبَوْ .. أعني بهذا النص قول الله عز وجل :" فاسألوا أهل الذكر أن كنتهم لا تعلمون " .. أنا أعتقد أن الذين أو الذي أَلَّف ذلك الكتاب أعتقد وأنا لا أعرفه شخصياً ولا أعرف مقدرته في العلم أيضاً أنه لا يعتقد في قرارة نفسه أنه صار من العلماء الذين يصح لهم الاجتهاد في فهم نصوص الكتاب والسنة وحين إذٍ عليه أن يطبق الآية المذكورة آنفاً :" فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " .. هذا ما عندي بالنسبة لهذا الحديث.

السائل : وعلى قولك يعني فاسألوا أهل الذكر .. يأتي بشبهات لهؤلاء الشباب عندما يسألونه يقولون له مثلاً نرجع للشيخ الألباني أو الشيخ عبد العزيز أو غيره .. فيقولون لهم : أن الشيخ الألباني أو الشيخ عبد العزيز لهم فهم في الفقه والحديث وفي المسائل هذه أما المسائل الجهادية والقتالية تحتاج إلى خبرة وكذا ..

فتأخذون مِنْ مَنْ هم في الجبهة ومن منهم يعرفون هذه الأمور.

الألباني : صحيح أنه الألباني ولاّ أبن باز ولاّ غيره يمكن ما بْيَعَرْفوا يَحِمْلوا السلاح .. لكن لا يعرفون أحكام الجهاد ؟!!.

السائل : يعرفونه.

الألباني : إيش معنى الكلام هذا .. الله أكبر.

أحد الحضور : يُنَوِّهون على ...

الألباني : .. هذا من تسويل الشيطان لهم وتَنْزيلهم لفتاواهم المخالفة للكتاب السنة ..
إيش قلت .. ؟.
أحد الحضور : هذا يقولون من تأويلهم يقولون أنه الشيخ الألباني أو الشيخ ابن باز ما علموا بفقه الواقع نحن على الأرض [شنو يقولوا] ماذا يسمونها على الأرض الحية السيخ الألباني مجاور الكتب و ...
الألباني : طيب .. طيب هاتوا فقهاً واقعاً وهاتوا حكمه شرعاً .. هاتوا لنشوف [لنرى] .. سنقول لكم أنتم أعرف بالواقع لكن هذا الواقع لا يعطيكم الحكم .. الحكم يُؤْخَذ من كتاب الله ومن حديث رسول الله .. سبحان الله العظيم مكابرة عجيبة جداً .. الأسئلة حينما ترد إلى علماء المسلمين من كل بلاد الدنيا تأتي عن مسألة وقعت هل يعلم المستفتي هذه المسألة .. لا يعرفها لكن المستفتي يصف هذه المسألة كما وقعت لماذا لا يأخذ الحكم هو من هذا الواقع ويسأل العالم لأنه يعلم أن العالم على الرغم من أنه لا يعرف هذا الواقع لكنه بعرف حكم هذا الواقع .. فمن العجيب أن يبرر فتاواهم .. فتاواهم القائمة على الجهل بالكتاب والسنة بأنهم أعرف من بالواقع ، بارك الله لكم في معرفتكم بهذا الواقع لكن هذه المعرفة لا تعطيكم حكم هذا الواقع فلابد لكم من أن تسألوا أهل الذكر كما هو نص القرآن الكريم ..
أي مسألة يسأل عنها العالم ليس من الضروري يكون عارفاً بها كواقع الأمر طبيعي جداً .. على الحقيقة أنه هذه الكلمة وحدها تكفي لبيان أن هؤلاء الناس مغرر بهم .. يعني يبررون انحرافاتهم العلمية بأنهم يعرفون الواقع أكثر من أهل العلم يا أخي كل من وقعت له مشكلة وهي لا تعد ولا تحصى هو أعرف بها من المستفتى – من العالم – لكن هو لا يستطيع أن يعطي الحكم إلا بسؤال العالم ولذلك نحن نستدل بالآية السابقة عليهم أن يسألوا أهل العلم الآن قامت جماعة الجهاد ماذا تريد .. ؟ .. تريد أن تجاهد في سبيل الله .. طيب ما يعرف العلماء والفقهاء حكم هذا الجهاد ؟ .. وهل هو مستطاع أو غير مستطاع ؟ .. وهل يجب أن يقدم بين يديه الاستعدادات التي أشرنا إليها آنفاً .. وبخاصة منها الاستعدادات المعنوية .. سبحان الله .. الله المستعان .. فتنٌ كقطع الليل المظلم .. بَقِيَ عندك شيء يا أخي.

السائل : هو طبعاً يبين جهلهم وعد فقههم كما قلت يعني في المسائل هذه .. وذكرتها للشيخ علي وذكرته لكم أنه بداية الحديث بأنه هو يحرم يعني تعدد الجماعات في الجهاد ويحلها في خارج الجهاد ويُؤَيِّد الجهاد الأفغاني مع تعدد الإمارات هناك .. نعم.
الألباني : إي نعم .. لماذا لم يجاهد مع الأفغان ؟ .. لماذا لم يجاهد .. ؟.
علي حسن : هو شيخنا يبدوا لمؤلف الكتاب هو هناك ألَّفَه .. ألَّفه في الجهاد الأفغاني.

الألباني : لكن جماعته ما جاهدوا هناك.

علي حسن : لا أفراد منهم الذين أَلَّفَهم أَلَّفَ هو هذا الكتاب هناك وهذا الكتاب يعني وليد الصراعات والسياسية والجهادية هناك في بشاور عندما أَلَّفَه لجماعته المقاتلة هناك كان لهم مجلة وكاتب وكذا بما يذكر لنا بعض الاخوة.

الألباني : طيب والجماعة التي قاتلت هناك انتقلت .. ؟

علي حسن : أين شيخنا.

الألباني : التي قاتلت في أفغانستان .. انتقلت.

علي حسن : طبعاً لا إلى الآن وضعهم أفضل من الإخوان يعرفون أكثر.

السائل : بداية الحديث ذكرت لشيخنا هم الآن انتشروا يعني بعد الأحداث إِلّي صارت .. للأفغان بعضهم ذهب لبلاد الشرك هناك والبعض في البلاد العربية والإسلامية.

الألباني : ما لهم علاقة بجماعة الجهاد والهجرة في مصر.

السائل : البعض لهم علاقة والبعض لا ... يعني فقط لوجودهم هناك – يعني – في أفغانستان تأثروا بهذه الأفكار.

الألباني : الله يجمع المسلمين على الفهم الصحيح .. تفضل يا أخ.

أحد الحضور : شيخنا أولاً أقول هؤلاء الذين يتكلمون على العلماء ويقولون أن العلماء لا يوجد عندهم الفقه بالواقع هل هؤلاء خالطوا هؤلاء العلماء حتى يعرفوا أن هؤلاء العلماء لا علم لديهم بفقه الواقع ؟ ثم لبعض هؤلاء شيخنا شبة أيضاً يستدلوا بها على الإمارة هي أن شيخ الإسلام ابن تيميه رحمه الله تعالى كان يجاهد وكان يخرج ويقاتل إلى آخره فربما تكون هذه غابت من الأسئلة وربما بعض الناس إذا سمع هذه الأجوبة ثم وردت عليه هذه الشبة أن شيخ الإسلام كان يجاهد لم يأخذ بالأجوبة هذه .. فبارك الله فيكم يعني ...

الألباني : أخي هذه الشبة يعني .. كما يقال يغني حكايتها عن الرد عليها ..

الوضع في زمن ابن تيميه ليس كوضعنا اليوم بل هناك فوارق كثيرة وكثيرة جداً أول ذلك أن الجهاد في سبيل الله كان عقيدة إسلامية بقسْمَي الجهاد الذَيْنِ ذكرتهما آنفاً الكفائي والعيني .. اليوم اسم الجهاد يكفي لإنكاره على الداعين إليه فشتان بين ذلك الوضع والوضع الذي نحن نحياه اليوم .. ثانياً – وهذا مهم أيضاً – أن ابن تيمه كان يجاهد ليس رغم الحاكم المسلم الأعلى بل ذلك من نظام ذلك الحاكم ومما يؤكد حكمه الذي على أساسه نصب حاكماً على المسلمين . الوضع اليوم يختلف عن ذلك الوضع تماماً .. فلو أن هناك دولة مسلمة تأذن حقيقةً لتقوم جماعة من المسلمين يجاهدون في سبيل الله لوجدت لابن تيميه أمثالاً في هذا الزمان .

لكن الوضع الآن يختلف كل الاختلاف كما ذكرت آنفاً عما كان عليه في زمن ابن تيميه رحمه الله يكفيك أن ابن تيميه حين ما كان يجاهد يجد الشعب معه والدولة معه اليوم

أولاً: لا تجد الشعب نفسه ليس عنده استعداد للجهاد في سبيل الله إلا أفراد قليلين منهم ممن لم تشغلهم الدنيا عن الآخرة بينما جماهير المسلمين اليوم شغلهم عن الجهاد في سبيل الله ما جاءت الإشارة إليه في حديث :" ... حب الدنيا وكراهية الموت " ..

ثانياً: الحكام اليوم لو وجدت هذه الطائفة وكانت قليلة سيقفون لها بالمرصاد وهذا هو الواقع ولذلك فهذه الشبة التي ذكرتها الحقيقة لا قيمة لها في ما إذا فكرنا بالفرق سواء من ناحية المجتمع الإسلامي يومئذٍ والمجتمع الإسلامي اليوم والفرق بين الحاكم في ذلك الزمان الذي كان يُؤَيد ذلك الجهاد والحكام الذين أحسنهم اليوم يقف في طريق المجاهدين في سبيل الله.

أحد الحضور : بس شيخنا الذي أذكره أنه جاء ترجمة هذه القصة قصة جهاد ابن تيميه أن الحاكم والشعب جاءوا يطلبون من ابن تيميه أن يحاول أن يُعِد للجهاد والقتال.

الألباني : أن يعدّ ... ؟ ...

أحد الحضور : للجهاد والقتال – لقتال الأعداء – .

الألباني : هذه شبة ولاّ تأييد ... ؟.

أحد الحضور : لا ... هذا يعني تأييد لكلامك يا شيخ.

الألباني : هذا هو .. والحمد لله.

أحد الحضور : جزاك الله خيراً.

الألباني : وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.
